

التصوف والفكر البيئي: حوار بين الروح والطبيعة - جلال الدين الرومي أنموذج Sufism and Environmental Thought: A Dialogue Between the Spirit and Nature -Jalal ad-Din Rumi as a Model

د. فطوم موقاري*

جامعة البويرة، (الجزائر) f.mogari@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/04 تاريخ القبول: 2025/12/21 تاريخ النشر: 2025/12/27

ملخص:

يُمثِّل التصوف الإسلامي رافداً روحانياً وأخلاقياً عميقاً في التراث الإسلامي، يطرح رؤيةً وجوديةً فريدة تقوم على التوحيد ووحدة الوجود، حيث تُعاد صياغة العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة في إطار من التكامل والقداسة. في ظل الأزمة البيئية المعاصرة التي تُهدد التوازن الطبيعي للحياة، تبرز الحاجة إلى نماذج فكرية ودينية بديلة قادرة على معالجة هذه الأزمات من جذورها. التصوف، بتأكيدِه على قدسية العالم الطبيعي كتجليٍّ للإلهي، وبتركيزِه على الأخلاق القائمة على التعاطف والاعتزان، يقدم إطاراً مرشحاً ليكون نموذجاً بديلاً يُسهم في مواجهة التحديات البيئية. من خلال هذا الطرح تبرز الإشكالية الآتية: هل يمكن للتصوف الإسلامي، من خلال مقولاته حول وحدة الوجود والتوحيد والأخلاق الإلهية، أن يُسهم بشكل فعال في معالجة الأزمة البيئية المعاصرة، خاصة في ظل اختلاف طبيعة هذه الأزمة عن السياقات التاريخية التي نشأت فيها الصوفية الكلاسيكية؟ وما هي السبل الكفيلة بإعادة صياغة المنظومة الصوفية تقويمًا وتجديدًا لتوجيه الطاقات الروحية والأخلاقية نحو التحول الاجتماعي البيئي المنشود. تفترض هذه الدراسة أن التصوف الإسلامي يحتزن رؤية بيئية عميقة قائمة على مفاهيم مثل وحدة الوجود والتجلي الإلهي. وتبحث في إمكانية توظيف هذه الرؤية، عبر إعادة تفسير معاصرة، لتأسيس أخلاق بيئية مستمدة من نصوص المتصوفة، شريطة تحولها من حيز الفردية إلى مجال العمل المجتمعي، وقدرتها على خلق حوار مع المنظومات الفكرية والعلمية البيئية المعاصرة.

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: التصوف البيئي؛ الأزمة البيئية؛ جلال الدين الرومي؛ وحدة الوجود؛ التجلي الإلهي.

Abstract:

Islamic Sufism represents a profound spiritual and ethical tributary within the Islamic heritage, presenting a unique existential vision based on divine oneness (tawhid) and the Oneness of Being (waḥdat al-wujūd). This vision reframes the relationship between God, humanity, and nature within a framework of integration and sacredness. In light of the contemporary environmental crisis that threatens the natural balance of life, there is a growing need for alternative intellectual and religious models capable of addressing these challenges at their root.

Sufism, with its emphasis on the sanctity of the natural world as a manifestation of the Divine (tajallī), and its focus on ethics grounded in compassion and balance, offers a potential framework for an alternative paradigm that can contribute to addressing environmental challenges. This raises the following central question: Can Islamic Sufism, through its conceptualizations of Oneness of Being, divine unity, and spiritual ethics, effectively contribute to addressing the contemporary environmental crisis—especially given that this crisis differs fundamentally from the historical contexts in which classical Sufism emerged? Moreover, what pathways can be devised to reformulate and renew the Sufistic framework, thereby redirecting its spiritual and ethical energies toward the desired socio-ecological transformation?

This study posits that Islamic Sufism encompasses a profound environmental vision rooted in concepts such as Oneness of Being and divine manifestation. It explores the potential of leveraging this vision—through contemporary reinterpretation—to establish an environmental ethics derived from Sufi texts, provided it transitions from individual spirituality to communal engagement and fosters a dialogue with modern environmental philosophies and scientific frameworks.

Keywords: Environmental Sufism; Environmental Crisis; Jalal ad-Din Rumi; Oneness of Being; Theophany.

1. مقدمة

إنّ التصوف واحد من المصادر الإسلامية، حاضر بتعاليمه حول التوحيد ووحدة الوجود، مواءمة العلاقة بين الله والطبيعة والبشر، والأخلاق القائمة على الألوهية والقيم النبيلة يعتبر نموذجاً بديلاً لمعالجة الأزمة البيئية. ينبع هذا الفرع من البحث العلمي والفلسفة واللاهوت، وتدعو إلى تكامل القيم المتضمنة في الدين، والاعتراف بقدسية العالم الطبيعي. اهتم التصوف بقضايا البيئة منذ بداياته، غير أنه لم تواجه الصوفية الكلاسيكية أزمة بيئية صناعية كالتى نعيشها اليوم، لذا لا يمكن للتصوف المساهمة في حل المشاكل البيئية دون إعادة النظر في معالمها النظرية والعملية، من أجل توجيه الطاقة الروحية والأخلاقية الفردية إلى قنوات التحول الاجتماعي. يُعد جلال الدين الرومي من أبرز المتصوفة وأكثرهم تأثيراً وخاصة في الفكر الغربي، لذا يمكن أن نعرّض على أحد أشكال تطبيق قيم الصوفية في الحفاظ على البيئة وحماية الطبيعة التي تُعتبر تجلياً من الله تعالى في أعماله الشعرية وخاصة كتابه المثنوي.

يولي الخطاب الإسلامي أهمية كبيرة لموضوع البيئة الذي لا يقل أهمية عن المواضيع الأخرى، إذ يعيش عالمنا البيئي اليوم أزمة كبيرة، دفعت إلى إعادة تفكير ينطلق من الدين لدراسة علاقة الإنسان بالأرض. وعلم التصوف البيئي الإسلامي كغيره من التقاليد الدينية، هو الذي يفترض أن هناك علاقة أو صلة بين النظرة الدينية الروحية للعالم للإنسان وتدهور الطبيعة، من خلاله نكتشف كيف تتفاعل القيم البيئية. إنّ الإسلام دين شامل رحمة للعالمين، يضم العديد من وجهات النظر والمفاهيم حول كل جانب من جوانب الإنسان وحياته، وعلاقته بالطبيعة والبيئة، وردت العديد من الآيات القرآنية التي تُبرز عظمة الخالق لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك، 3).

خلق الله الإنسان وجعله خليفة على الأرض، وأغدق عليه بالخيرات والنعم، يقول تعالى: ﴿يَبْنَیْ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف، 31). يستخدم علماء البيئة هذه الآية للتوفيق بين الدين والطبيعة،

أمرنا الله تعالى في هذه الآية بالاستمتاع بهذه الخيرات ولكن دون إسراف وإفراط لحكمة، إذ الإفراط في استهلاك واستغلال الطبيعة ومواردها يُفسد توازنها، وصدق الله تعالى عندما قال في محكم تنزيله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم، 41)، فيما معناه أن كل ما يصيب العالم في البر والبحر من كوارث ناتج عن أفعال البشر ولا تنتهي إلا بالرجوع إلى الأعمال الصالحة والتوبة.

رغم ما يشهده العالم اليوم من تطور وتقدم وأزمات، إلا أنه يتوجه في الأخير بعقله وقلبه وروحه نحو الكائن المتسامي، إلى إعادة صياغة فلسفة بيئية للطبيعة، وإيقاظ الوعي البيئي، ولا يتأتى هذا إلا بالرجوع للمصادر الدينية، بالنسبة للمسلمين وأولها القرآن الكريم والسنة النبوية، وحتى المصادر الصوفية كمثال المثنوي لجلال الدين الرومي وما تنوفه من أعمال شعرية ونثرية، ينقل من خلالها فهم البشر لمكانتهم في هذا الكون. وكل هذا من أجل ملاءمة الفراغ الأخلاقي الذي أحدثته الثقافة الحديثة المعاصرة.

تهدف هذه الدراسة إلى التوعية بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة من أجل خلق الاستدامة البيئية. نركز على سبب أهمية الفهم الديني البيئي للعمل من أجل الاستدامة البيئية وكيف يمكن أن يساهم كنهج بديل للحد من الأزمة البيئية الحالية. هنا يتم استخدام نهج الصوفي جلال الدين الرومي البيئي والروحي كأداة للقيام بذلك. سنتناول سبب أهمية فهم جلال الدين الرومي للإسلام البيئي ووصفه، وكيف يمكن تطبيقهما للحد من المشكلات البيئية.

2. الأديان والإرث البيئي:

لطالما اصطبغت جميع الأديان عبر أنحاء العالم بمعتقدات وممارسات تجذرت في ثقافتهم ومجتمعاتهم منذ القدم، ساهمت في تشكيل وعي بيئي. لذا كان للأزمة البيئية طابع عالمي، دفعت بجميع متدبري العالم للاتحاد والتعاون فيما بينهم، من أجل رؤية المشاكل البيئية في سياقها الحقيقي ومعالجتها، وإعادة النظر في القيم الأخلاقية المتأثرة بالثقافة الحديثة والمعاصرة.

اهتمت الديانات التوحيدية وحتى الوضعية بالبيئة، وهذه الأخيرة بدورها أكسبتها قداسة حيث ربطتها بالقوة الإلهية، وكان لها تأثير على كيفية تفكير الناس في البيئة الطبيعية والتفاعل معها، أرجع ماكس مولر السبب أن الإنسان البدائي "صوّر الآلهة على أنها تشخيصات لقوى الطبيعة بواسطة اللغة".¹

ففي اليهودية والمسيحية، وردت الكثير من النصوص التي تدعو للحفاظ على البيئة، جاء في الكتاب المقدس: "وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليفلحها ويعتني بها" (سفر التكوين 2: 15)، أيضا نجد "وإذا حصرتم مدينة حقبة طويلة معلنين الحرب عليها لافتتاحها، فلا تقطعوا أشجارها بحد الفأس وتُثْلِفوها لأنكم تأكلون من ثمارها، هل شجرة الحقل إنسان حتى يهرب من أمامكم في الحصار" (سفر التثنية 20: 19-20). حتى أن سيرة المسيح عليه السلام نجد فيها مواقف تدعم النصوص السابقة.

حاول العديد من العلماء استكشاف الروابط بين البيئة والكتاب المقدس، من بينهم نجد: John Cobb Bube، Daly & Cobb، روبرت فاوُلر Robert Fowler (1995) وماثيو فوكس Matthew Fox إذ أن النصوص منها ما كان بسيطا ومنها ما كان معقدا ومرات تكون متناقضة، لذا أضافوا تفسيراتهم لتبرير بعض الإجراءات، مثلا موضوع سيادة الإنسان. غير أنه في ظل الاختلافات بين المترجمين والكتّاب حول تفسير نصوص العهد الجديد المتعلقة بالبيئة، وكذا القراءات البيئية للعهدين، نجدتها تجسدت في مواقف بين حماية البيئة والإسراف. وفي هذا السياق تحجج لين وايت Lynn White "أن تفسيرات معينة للكتب المقدسة المسيحية يمكن أن تخلق سياقاً لظهور المشكلات البيئية في الغرب"²، لطالما كان يُنظر إلى التقاليد الكتابية والمسيحية على أنها تُضفي الشرعية على الهيمنة العدوانية للبشرية على الطبيعة وتشجعها يبقى السؤال المطروح ما مدى ترابط السلطة الكتابية بالقيم البيئية؟.

من بين المفاهيم المشتركة بين الإسلام والمذكورة في سفر التكوين نجد سيادة الإنسان على الأرض وخصوصية الجنس البشري التي كانت لها بعض التفسيرات آلت بعواقب على البيئة، غير أن القرآن وردت فيه العديد من الآيات تحذر البشرية من الإفراط في استخدام الموارد والإفساد.

ولعل من الصور الطبيعية المشتركة بين الديانات الإبراهيمية نجد صور الصحراء ورعي الماشية، حيث كان عيسى عليه السلام راعيا، ومحمد ﷺ أيضا، وموسى عليه السلام ذكر في سفر الخروج هو والشعب اليهودي يجوب الصحراء. غير أن النصوص المقدسة لا يمكنها معالجة المشاكل الصناعية، إلا أنه هناك محاولات تكييفها.

3. مفهوم البيئة والتصوف البيئي

1.3. مفهوم البيئة:

لم يرد في القرآن الكريم ولا السنة النبوية المطهرة نص صريح يتناول مصطلح 'البيئة'، لكن طالما ارتبطت دلالتها بكلمة الأرض للدلالة على المحيط أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان، لذا يمكن اعتبار ابن عبد ربه صاحب كتاب 'العقد الفريد' أقدم من استخدم المعنى الاصطلاحي لكلمة البيئة، حيث يقول: "إن البيئة بمعنى الوسط الطبيعي والجغرافي والمكاني والإحيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان"

يوجه النص القرآني المناقشات حول البيئة بالإضافة إلى التقنيات لوضع هذه التعاليم موضع التنفيذ. وردت كلمة الأرض في القرآن الكريم في 425 آية، وجاءت في سورة البقرة في 21 آية، وفي سورة الأعراف في 18 آية، وفي سورة يونس في 16 آية، وفي سورة الأنعام في 16 آية، وفي سورة يس 13 آية وفي كل من سورتي آل عمران والمائدة وفي سورتي الرعد والنحل في 10 آيات، وفي 9 آيات في كل من سورتي النساء وإبراهيم، وجاءت كلمة الأرض في بداية خمس سور من القرآن الكريم وهي: الأنعام والحديد والحشر والجمعة والزلزلة³.

لنخلص أن القرآن الكريم وردت فيه كلمات ذات معاني مرتبطة مباشرة بالأرض، كما وردت فيه آيات تناقش خلق الله باستخدام مصطلحات تستند إلى معاني الخلق، من أمثلتها: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ (الأنبياء: 16). ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38).

من خلال هذه الآية ينص القرآن الكريم على أن جميع المخلوقات الأرضية هي جزء من الأمة أو المجتمع الذي تتشاركه البشرية. حتى أن السنة النبوية سواء القولية والفعلية ربطت الأفكار الشاملة للعدالة والمساواة بالأمر للإنسانية بعدم الإفساد والاضطهاد. فالإسلام جعل الحفاظ على البيئة أحد أهداف الشريعة الإسلامية المعروفة باسم 'الضروريات الخمس'.

تنوعت تعاريف البيئة في المعاجم اللغوية، إلا أننا نجدها أنها تطلق على ثلاث معان هي: "1- المنزل الذي ينزل فيه الإنسان ويختاره سكناً لنفسه، 2- الحالة: وتطلق موصوفة إما بخير وإما بشر، وقد يراد بذلك سلوكه وأخلاقه، وأوضاعه الاقتصادية والمعاشية، وما شابه من الصحة والمرض والقوة والضعف، 3- الوضع العام للإنسان في جميع شؤونه الدينية والدنيوية من سيرة وسلوك ومسكن ومأكل ومشرب وملبس واحتكاك، وغير مقصور المعنى على جانب دون الآخر"⁴.

من الناحية الاصطلاحية، المصطلح العربي 'الطبيعة'، يقابله بالإنجليزية Environment & Nature، "استخدمه الفلاسفة المسلمون في العصور الوسطى بمعنى الكلمة اليونانية"⁵. فالبيئة هي: "جملة الأشياء التي تحيط بالإنسان بدءاً من الأرض التي تقيه، صعوداً إلى السماء التي تُظله، وما بينهما من العوامل والمؤثرات المختلفة"⁶.

كما تُعرّف أيضا "البيئة بأنها الطبيعة، أي العالم من حولنا فوق الأرض، بينما نجد بعض الباحثين عرّفها بأنها: مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام مجموعة إيدولوجية مترابطة، وفي نفس هذا الاتجاه عرّفها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 ومؤتمر تبليسي 1978 بأنها: مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى".⁷

إلا أن المعنى الذي يهمننا هو ما يُقصد به من المقومات والظروف التي تنهيا للإنسان، إضافة للعلاقة التي تربطه بالبيئة من أجل تحقيق السعادة والتمكين ليكون خليفة الله على الأرض.

4. مفهوم التصوف البيئي:

إن التصوف عبارة عن: "طريقة زهدية على أساس المباني الشرعية وتزكية النفس والإعراض عن الدنيا للوصول إلى الحق والكمال"⁸، والتصوف كان "مسلكا متزلزلا ومتغيرا الذي بدأ من الزهد وترك الدنيا في النهاية واختتم بمعاني وأشكال وحدة الوجود والعشق والفناء، وبين هذه البداية والنهاية قد أخذ ألوانا وصورا وأشكالا ومعاني مختلفة".⁹ فهو الفرع الباطني للإسلام، ويعتبر طريقا روحيا يسلكه المؤمنون بالحقيقة أو المعرفة الإلهية، وجوهر الصوفية هو مفهوم الإيثار أو الفناء.

أما التصوف البيئي: يرى Llewellyn Vaughan-Lee أنه "تنشأ الإيكولوجيا الروحية من الحاجة إلى استجابة روحية لأزمته البيئية الحالية"¹⁰، هذه العبارة أوردها المعلم الصوفي في كتابه "علم البيئة الروحية"، يرجع هذا الإدراك لأهمية الطبيعة إلى ماضي التقاليد الصوفية، وأن الكون يتكشف في الله، حيث يبنى المتصوف جسرا بين الله المتعالي والطبيعة من خلال إظهار أن جميع المظاهر على الأرض لها أساس. في ظل الأزمة البيئية التي يعيشها العالم لا يمكن للمتصوفة تجنبها لأنها انعكاس لأزمة روحية، ولا يتأتى الحل إلا من خلال الصلوات والطقوس التي تخلق حالة من التواصل مع الطبيعة ومواءمتها مع البيئة.

إن الإسلام منهج حياة، منهج يحتوي على العديد من التربيوات، العلاقة بين الدين والبيئة ليست جديدة. إنه جزء من حركة أوسع تسمى "الروحانية البيئية" أو "الدين والإيكولوجيا" أو الطبيعة والدين" أو "أخلاقيات البيئة". وتتبع هذه الحركة من البحث العلمي والفلسفة واللاهوت منذ القرن السادس عشر.¹¹ وتدعو إلى تكامل القيم المتضمنة في الدين، مثل "الشعور بالمقدس، والقيمة الجوهرية للمكان، والبعد الروحي للإنسان، والاهتمام الأخلاقي بالطبيعة، والاهتمام بالأجيال القادمة، والتي غالبًا ما يتم تجاهلها باعتبارها عوامل خارجية، أو تجاوزتها اعتبارات أكثر واقعية مدفوعة بالريح".¹² إنه يقوم على فكرة أن "الاعتراف بقدسية العالم الطبيعي يوفر سببًا قويًا لإلهام الجماهير لحمايته".¹³

لم تواجه الصوفية الكلاسيكية أزمة بيئية كما هي اليوم، لذا لا يمكن للصوفية أن تساهم في حل المشاكل البيئية دون إعادة النظر في معاملها النظرية والعملية، من أجل توجيه الطاقة الروحية والأخلاقية الفردية إلى قنوات التحول الاجتماعي. في ظل علمنا اليوم فقدت الطبيعة قداستها وسُلبت كل صفاتها المتأصلة وكسبت قيمتها من خلال التدخل البشري مُبررا الاستخدام الاستغلالي للطبيعة ومواردها.

لطالما كان للطبيعة أهمية كبيرة في ماضي التقاليد الصوفية، من بين الأمثلة نجد: الفيلسوف المسلم شهاب الدين يحيى السهروردي من الشخصيات الرئيسية في تطوير بعض الطرق الصوفية، أسس مدرسته الخاصة للفلسفة، أُعدم بسبب تعاليمه وآرائه حول مفهوم الكون المتحرك، حيث ينظر إليه على أنه تجلي لنور الله. يبنّي مذهب السهروردي على الآية الكريمة، يقول تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: 35)، أي أنه يبدأ من الله يعتبره نور الأنوار، ليمزج فيما بعد بين "الاتجاهات الأفلاطونية المحدثّة والفيتاغورسية الجديدة التي عرفها عن طريق ابن سينا، ووفق بينهما وكوّن تصورا واضحا عن الاتحاد الإلهي"¹⁴، من خلال هذا الدمج

صوّر الخلق عبارة عن هرم يبدأ من "نور الأنوار" يتدفق منه باقي الخلق. فمفهومه عن الكون المتحرك لعب دورا مهما في العصر الحديث، وخاصة في حركات الإيكولوجيا الروحية الحديثة.

5. جلال الدين الرومي والتصوف البيئي

1.5. ترجمة جلال الدين الرومي (1207-1273)

وُلد جلال الدين الرومي مؤلف كتاب 'المثنوي' الشهير، في 'بلخ' (أفغانستان حاليا) عام 1207، أخذ اسمه الرومي نسبة للمنطقة التي استقر بها في شبابه، حيث كانت الأناضول تحت التأثير البيزنطي لفترة بسبب قربها من القسطنطينية، عُرفت باسم "رم". كل هذه الظروف والخلفيات التاريخية صقلت كتاباته، مسقط رأسه في آسيا الوسطى، واعتماده اللغة الفارسية في كتاباته، ومنطقة الأناضول التي استقر بها. تتلمذ على يد ابن عربي وشمس الدين التبريزي عاش معظم حياته في قونيا، حيث توفي عام 1273. بعد وفاته، شيد له أتباعه ضريحاً في مدينة قونية بتركيا، لا يزال ليومنا محجاً للمريدين من جميع أنحاء العالم، ولا تزال رقصة الدراويش الدائرية مرتبطة بالتقليد الصوفي لجلال الدين الرومي.

اشتهر جلال الدين الرومي بأنه شاعر صوفي ومصدر للتقليد الصوفي للإسلام. خلال حياته، كان مُدرسا للعلوم الدينية ومؤلفا غزير الإنتاج، والرئيس والزعيم الروحي للطريقة المولوية الصوفية، أين أطلق عليه أتباعه "حضرة مولانا".

اكتسب جلال الدين الرومي شهرة ومكانة بين مجموعة من الشعراء الفارسيين العظماء، في التقليد الأدبي الإسلامي الكلاسيكي. غير أن كتابات الرومي حظيت بقبول كبير بن الجماهير الشعبية والمتحدثين باللغة الفارسية والتركية والأردية لعدة قرون بعد وفاته وحتى العربية، وما زاد شهرته الترجمات الحديثة الموجهة للمجتمعات الناطقة باللغة الإنجليزية، ويرجع هذا الاهتمام بكتابات مولانا جلال الدين الرومي كونها لم تكن مخصصة لفئة معينة بل خاطب الإنسانية جمعاء، "أنا لا أفرق بين القريب والغريب".¹⁵

2.5. التصوف البيئي عند جلال الدين الرومي

مما لا شك فيه أن هدف جلال الدين الرومي في شعره الإدلاء ببيان عن الله والإنسان وليس الطبيعة، إلا أنه مع ذلك يقترح أسلوباً يوضح فيه التجربة الطبيعية من خلال التوحيد والتصوف، وكتابه المثنوي فيه تحدي للمنادين بمركزية الإنسان ومركزية الطبيعة.

يبنى جلال الدين الرومي رؤيته الصوفية للعالم من خلال الإيمان، والطبيعة بالنسبة له لا تخضع للقوانين الميكانيكية، وإنما هي من خلق الله وتقديره "وكل ذرات الأرض والسماء، تكون جندا للحق عندما (يحين) الامتحان".¹⁶

تتجسد علاقة العالم الإسلامي والمعلم الصوفي والشاعر جلال الدين الرومي بالبيئة والطبيعة، من خلال تعبيراته الأنيقة التي تعكس تقدير كل من الخلق والخالق، من بين الكتب المهمة التي ألّفها جلال الدين الرومي والتي تضمنت مقولاته واهتماماته بالطبيعة نجد كتابه المثنوي، والذي ذكر فيه أبياتاً شعرية مثل: "الحقيقة ترفع القلب، مثل الماء ينعش العطش". أفكار الرومي ذات صلة بتقديم الاهتمامات البيئية، "لقد وجدت الأخلاق توليفة صحية في فكر الرومي. في نظامه، يتم احتضان الله والكون والإنسانية في رؤية واحدة شاملة، رؤية الحب الخلاق. على الرغم من أن عمرها ستة قرون، فإن مفاهيم الرومي ذات صلة بتقديم الاهتمامات البيئية".¹⁷

هذه الأفكار القائمة على الروحانية البيئية لها صدى مع المبادرات الدولية مثل ميثاق الأرض وقمة الأرض للأمم المتحدة.¹⁸ في الواقع، يُعرّف ميثاق الأرض بأنه "إطار أخلاقي لبناء مجتمع عالمي عادل ومستدام وسلمي في القرن الحادي والعشرين. وهو يسعى إلى إلهام جميع الناس شعوراً جديداً بالتفاعل العالمي والمسؤولية المشتركة تجاه أن تكون من كوكب الأرض والأجيال القادمة".¹⁹ بتاريخ 29 يونيو 2000، أطلقت الأمم المتحدة مبادرة قام المجتمع المدني بتنفيذها واستكمالها. تم إطلاقها كميثاق للشعوب من قبل لجنة ميثاق الأرض (هيئة داخلية مستقلة) في قصر السلام في لاهاي. يقوم على أربعة أفكار أو مبادئ رئيسية - الاحترام والرعاية لمجتمع الحياة - . السلامة البيئية - . العدالة الاجتماعية والاقتصادية - .

الديمقراطية واللاعنف والسلام في العالم الإسلامي، كان الفلاسفة المسلمون يتطرقون إلى موضوع الروحانية الإيكولوجية منذ العصور الوسطى،²⁰ ولكن يبدو أن الفلاسفة الجدد مهتمون أكثر بإيجاد تطبيقات عملية للروحانية البيئية في المجتمع الحديث²¹. أحد رواد هذه "الحركة" هو الأستاذ سيد حسين نصر المتأثر بأفكار جلال الدين الرومي، والذي شارك بأفكاره في محاضرة عام 1967 في جامعة شيكاغو. يدعو البروفيسور نصر إلى إعادة اكتشاف الأخلاق البيئية الإسلامية باستخدام الأساس الكتابي من القرآن والسنة القولية والفعلية وكذلك للمصادر الصوفية في كل من الشعر والنثر (مثل أعمال ابن عربي وجمال الدين الرومي ومحمود الشبيستري)²².

3.5. فهم جلال الدين الرومي للبيئة الطبيعية وعلاقة الإنسان بها

ترتبط التجربة الصوفية ارتباطاً وثيقاً بالإلهام الشعري والتوازي مع العرض الشعري، لذا يعتبر جلال الدين الرومي من أعظم شعراء الصوفية، الذي يُبرز وجهة نظره للطبيعة والعلاقات بين الإنسان والأرض، إذ أن شعره مليء بالتعاليم الميتافيزيقية عن البيئة البشرية.

يعتبر الكثير من المفكرين المسلمين الطبيعة كائناً حياً، ومنهم الرومي من خلال تفسيرهم للآية: ﴿تَسْبِغْ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: 44)، يعتبر الرومي الكون عبارة عن نظام حي شامل، حيث جعل الله تعالى كل شيء في مكانه المثالي، وجميع المخلوقات خاضعة لأمره ومشيتته، حيث يقول "ولا ذرة ولا قشة تتحرك أو تطير في السموات والأرضين، إلا بأمره القلسم النافذ، ولا يمكن أن نشرح أكثر كما أن الجلد علي هذا ليس علي ما يرام."²³

ناقش جلال الدين الرومي أربع مفاهيم قرآنية مركزية في كتاباته الصوفية للأزمة البيئية، النابعة عن رؤيته الشاملة للكون، حسبه أن الطبيعة سمة حية لوجود الله، إذ لها عنصر جوهري من الوجود الإلهي. إذ الموضوعات التي عرضها عن الطبيعة وعلاقة الإنسان بالأرض في تشخيصه للأزمة البيئية منبثقة من:

أ- التوحيد والكشف عن الذات:

الطبيعة آية من آيات الله، وهي رحلة العودة لخالقها. ينظر المتصوفة وعلى رأسهم الرومي للطبيعة على أنها مظهر إلهي وهي مصدر إلهامه. المصطلح الذي يستخدمه الرومي غالبا لتمثيل انعكاس الله في العالم المخلوق هو مصطلح 'المرآة'.

يُعد الرومي واحدا من الشعراء الفرس الذين فهموا آيات الله التي تجلت في انسجام الكون، ويتجلى هذا من خلال أشعاره. تعتبر عقيدة التوحيد هي التي تُشكل كل عقيدته وأدبه، حتى أن ماري شيميل Marie Schimmel تقول: "يمكن للمرء أن يقول دون مبالغة إن شعر الرومي ما هو إلا محاولة للتحدث عن عظمة الله لأنه يتجلى في مختلف جوانب الحياة"²⁴، وهذا هو جوهر تفسير الرومي للتوحيد عنده، كل شيء يتغنّى بحمد الله، وكل تعدد في الواقع هو وحدة:

يفترض الرومي أنه بما أن كل شيء خلقه الله فهو بالتالي تعبير عن حقيقته. "كل الأشياء تجتهد في الرجوع إلى الذي خلقها. يعتقد الرومي أن أي شيء ينفصل عن مصدره يتوق للعودة تماما كما يتوق كل شيء في هذا العالم إلى إعادة تأسيس اتصال مفقود مع الله لأنه مثل البشر، مسلم وعلى طريق روعي للعودة إلى الله"²⁵ من خلال فهم الرومي للتوحيد، يسعى العالم الطبيعي للعودة إلى الله، فالعالم الطبيعي كيان حي يعمل على تحقيق مفهوم الله الشامل عن الخلاص لجميع الكائنات.

ب- **وحدة الوجود:** ينتج عن المفهوم الأول وحدة الوجود، هدف كل الحقيقة الاتحاد مع الله. يعتبر مفهوم وحدة الوجود من المفاهيم الأساسية داخل الصوفية، قدمه لأول مرة أشهر الصوفيين الأندلسيين في القرن الثاني عشر إنه ابن عربي مفادها أن فردية جميع الكائناتستهلك في النهاية ويبقى وجه الله وحده. وقد جسّد جلال الدين الرومي هذا المفهوم من خلال قوله: "وكل ذرات الأرض والسماء، تكون جندا للحق عندما (يحين) الامتحان"²⁶، "ولا ذرة ولا قشة تتحرك أو تطير في السموات والأرضين إلا بأمره القلسم النافذ، ولا يمكن أن نشرح أكثر كما أن الجلد علي هذا ليس علي ما يرام"²⁷.

يمكن استكشاف موقف بعض الصوفية من الطبيعة من خلال عقيدة وحدة الوجود، وموقف جلال الدين الرومي واضح، "لقد اعترف مولانا في المنشوي بأن مذهبه في التصوف يقوم على هذه القضية:

"- لقد كنا جوهرًا واحدًا ساريا في العالم، كنا بلا بداية ولا نهاية وهو المبدأ للجميع.

- كنا جوهرًا واحدًا وكأننا الشمس، كنا بلا عقد، نتميز بالصفاء كالماء.

- وعندما تصور ذلك النور الصافي، صار عددا، كأنه ظلال الشرفة.²⁸ وقد توصل

الصوفية لمفهوم الوجود من خلال التجارب النورانية لا العقل والتجربة الفلسفة.

ج- الإنسان الرباني خليفة الله: إن الإنسان الرباني هو ذلك الكائن المركب المتجاوز للنظام الطبيعي، من لا عقل لهم، كونه خليفة الله في الأرض، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة 30). يعتبر جلال الدين الرومي والمتصوفة بصفة عامة الإنسان هو الشخصية المركزية في خلق الله تعالى، "هو الكائن الوحيد القادر على أن يعشق العشق الصادق، وبهذا التشريف هو الجوهر الحقيقي للخلق الذي ليست السماء قياسا إليه سوى عرض خارجي، لأن السماء لم تسع مثل هذا الخطاب الإلهي"²⁹، الإنسان السوي هو الذي يسعى ليكون خليفة الله في الأرض ويحافظ على الانسجام بين الإنسان والله والطبيعة.

يرى الرومي أن البشر نوعان، الكائن الأدنى والكائن الكامل: "النوع الأول: الشخص الذي يطيع نفسه الحيوانية، يعيش حياة عبد يتناقض باستمرار مع الطبيعة الحقيقية لكيانه. الثاني: الذات العليا هي الشرارة الإلهية داخل الإنسان، مما يجعله مصدرا للقوة والمعرفة اللامحدودة متجاوزا المعرفة البشرية الحسية، فينغمس في المعرفة الإلهية ما يمكنه من احتضان العالمين الروحي والمادي"³⁰.

6-مصادر المعرفة الإنسانية:

تنتقد المعرفة الصوفية الاعتماد على الحواس لمعرفة الطبيعة المقدسة، ويعتمدون على الطريقة الوحيدة لفهم وجود الله في الطبيعة. حسب الرومي من أجل تشخيص الأزمة البيئية، لا بد من فهم العلاقة بين الإنسان والأرض والتي تتأني بالمعرفة الداخلية. "إن معرفة السمع قد تُغير الصفات، ولكن معرفة القلب تغير كل الوجود، هناك ثلاثة مراتب للمعرفة، يصل السالك في البداية إلى علم اليقين ثم يصل إلى عين اليقين أو حق اليقين³¹:" ولقد تركوا صورة العلم وقشوره، ورفعوا راية عن اليقين³².

أما عن حدود المعرفة المكتسبة لفهم العالم، يبني الرومي نظريته للعالم على أساس التعلم والفهم للذات من خلالها يحقق الرضا الروحي، وهذا يتأتى أولاً: بالمعرفة المكتسبة للحقائق والمفاهيم، وثانياً معرفة الجانب الوحيد الحقيقي والأبدى للوجود، العالم غير المرئي.

من وجهة نظر جلال الدين الرومي، العالم الطبيعي حي ويتحدث باستمرار إلى الخالق الذي أوجده، كثيراً ما يعلق العديد من دارسي الرومي من خلال الآية 44 من سورة الاسراء، يؤكدون أن هذه المخلوقات بما أنها تُسبح الله فهذا يتطلب الحركة، ولم تُخلق عبثاً أو صدفة، بل كلها تشهد على حكمة الله، وأن البيئة الطبيعية أخذت الحياة مباشرة من الله. علاوة على ذلك، فإن الطبيعة، حسب الرومي هي مثال كامل ونموذج أولي للكائن المسلم لأنه يخضع كلياً للمشئة الإلهية، كما أنها تُمجد الله، نظراً لموقعها ومكانتها في القرآن، على سبيل المثال، يقول الرومي: " - فالنظم والتجنيس والقوافي أيها العليم عبء لأمرك 'تلبيه' خوفاً وهلعاً. - وما دمت قد جعلت كل شيء مسبحاً، سواء الذات المميزة وغير المميزة. - ولكل منهما تسبيح من نوع مختلف، يقوله وهذا غافل عما قاله ذاك. - والإنسان ينكر التسبيح على الجماد، في حين أن ذلك الجماد أستاذ في العبادة".³³

من المفاهيم التي طرحها التصوف نجد الزهد، ويعتبر أصلاً من أصول التصوف. نظراً للمفاهيم السلبية عنه، نجد أن الزهد الصوفي موضوع يمكن أن يكون له عواقب إيجابية وسلبية على البيئة الطبيعية. في تجلياته المتطرفة يمكن أن يؤدي الزهد إلى عالم آخر مفرط والانسحاب من العالم - وهو موقف يمكن أن يؤدي إلى تجاهل الواقع الاجتماعي والبيئي المللوس.

7- التصوف الكامل العملي عند جلال الدين الرومي

استعمل الرومي أسلوباً خاصاً به، فعلاً وجذاباً لإيصال أفكاره والتعبير عنها في ديوانه، حيث تميز أسلوبه باستخدام الصور والنوادر بدلاً من الجدل الاستطرادي، إضافة لتوظيفه للقصص الدينية القصيرة وحتى الطويلة، من أجل استخلاص تلميحات ودروس من خلال ما يجري في الحياة اليومية، ومن خلال خبرته في اكتشاف روح الإنسان.

من أهم المصطلحات أو المفاهيم التي تناولها الرومي في ديوانه نجد 'الحب'، ومن المصطلحات المشيرة له 'العشق والمحبة'. المطلع على أعمال الرومي يجد أن الحب لعب دوراً هاماً في ميثافيزيقا الخلق عنده، إذ الحب والعشق موجهان إلى الجمال، "والجمال الإلهي هو أصل الجمال، وكل جمال في هذا الكون المرئي ما هو إلا شعاع أو انعكاس للجمال الإلهي"³⁴، من خلال المبدأ القائل "المتجانسة تجذب المتجانسة" أو "المتجانسة تحب المتجانسة"، حيث أن الحب والعشق عنده أحد مبادئ الاتحاد والفناء هو القوة المحفزة في خلق الكون كله، وتتجلى هذه القوة في الجاذبية والتجانس الموجودة في الكون، "هناك قوى جاذبة في كل ذرة من ذرات الوجود، وبها تنجذب العناصر إلى بعضها وتحدث أشكال الحياة وصورها ومن هنا تصبح الحياة كلها تجلياً للعشق"³⁵، مثل الأرض والماء والهواء والنار كلها تنجذب لمتجانسها. وهذا الانجذاب يكون حتى بين غير المتجانسين كالخبز والماء، وكل هذا يصب في حركة الجزء نحو أصله.

جمع تراث الرومي بين الحكمة الاستشرافية والتصوف العملي، الذي بدوره يدعو الإنسان إلى "التفاعل مع الحياة وليس كما يدعو غيره من الصوفية إلى هجرها والفناء عنها فناء تاما ويعدّها شرا تورطت فيه البشرية، وهو من وجهة نظره يمثل صورة من صور تعطيل الحياة، التي تمثل التصوف السليبي".³⁶ إنّ حركة الجزء نحو أصله في التصوف، تصب في التصوف العملي لجلال الدين الرومي، من خلال توق النفس الإنسانية بالرجوع لأصلها الإلهي، وتتمر حركة العودة بدءا من أدنى شكل للمادة الأساسية، إذ تصعد من العالم غير العضوي إلى مرحلة العدم.

الخاتمة:

تظهر مكانة البيئة والطبيعة في فكر جلال الدين الرومي من خلال تعبيراته البسيطة والأنيقة التي تعكس المكانة والقيمة التي يوليها للخالق والخلق. غير أن الأزمة البيئية التي يعيشها عالمنا اليوم، لم تواجه من قبل الصوفية الكلاسيكية، ومع ذلك تبقى الصوفية توفر الدافع الروحي للعمل بطريقة صديقة للبيئة من خلال توجيه الطاقة الروحية والأخلاقية الفردية إلى قنوات التحول الاجتماعي. لذا عندما يؤمن المرء أن كل الأشياء الموجودة على الأرض وفي السماء هي وجه الله، أو كما وصفها الرومي بالمرآة فسيكون من المقيت الإضرار بالبيئة الطبيعية.

لقد حاولنا أن نظهر أن التصوف الإسلامي على الرغم من أنه لا يمكنه مواجهة المشاكل الصناعية، إلا أنه يمكن أن يساعد في معالجة المشاكل البيئية، من خلال توفير الأسباب الروحية والحوافز للناس للتصرف بطرق مستدامة بيئيًا. الفكرة الأساسية في تصوف جلال الدين الرومي هي أن كل الأرض تكشف وجه الله وانعكاس لوجهه، فعندما يكون حجر الزاوية في الصوفية هو نكران الذات أو الفناء وهما أمران ضروريان للأعمال الصديقة للبيئة في هذا العصر، فإن الإنسان يسعى للكمال.

ويبقى الإسلام هو الدين الذي يحمل الأساس لثقافة صديقة للبيئة وتحافظ على الحياة، بعيدا عن أفكار الفردية والأنانية، ويتجلى هذا في التصوف الإسلامي عند جلال الدين الرومي، هو تقليد قديم يمكن أن يقدم عدداً من الأفكار للعيش في وئام مع البيئة الطبيعية، ويتأتى هذا من خلال الأخلاق البيئية الواردة في أعمال جلال الدين الرومي:

- تمكن الرومي من خلال دواوينه تمرير رسائل مهمة تخص قضايا الإنسان الآخروية والديوية، وقضية البيئة واحدة منها، من خلال منهج جمع فيه بين الجانب الوجداني الفلسفي: الذي تناول فيه معاني الصوفية: المحبة الإلهية ووحدة الوجود، حنين الإنسان لأصله حركة الجزء نحو أصله التي تصب في التصوف العملي. والجانب الإنساني الأخلاقي: عرض فيه مكانة الإنسان، أو كما وصفه بالإنسان الرباني وأهميته في الكون ومهمته المنوطة له من خلال الحفاظ على البيئة التي تُعد انعكاساً لوجه الله تعالى.
- إن الطبيعة التي خلقها الله تعالى هي انعكاس لأسمائه وصفاته الإلهية، ولم يخلقها عبثاً إذ لها قيمة جوهرية متأصلة، وهي كما قال أستاذ في التسبيح والعبادة.
- الإنسان رغم مركزته في الفكر الصوفي، فالإنسان الرباني يبقى واحداً من مكونات مجتمع الطبيعة، لديه مسؤوليات اتجاه البيئة.
- خلقت الطبيعة بترتيب وتوازن وبجمال استثنائي، وهذا الجمال هو انعكاس للجمال الإلهي، كما وصفها الرومي أنها مرآة، لذا يجب تكريمها وتطويرها وحمايتها وعدم الإفساد وفقاً لذلك.
- لقد كان للقرآن الكريم دور كبير في بلورة تصور الرومي عن الإنسان والبيئة الطبيعية، وذلك من خلال استشهاده بالقصص القرآني، مثل تسخير الريح لسيده سليمان، وعرش ملكة سبأ، أيضاً قصة سيدنا موسى والعصا ومعجزة البحر لما انفلق. فالطبيعة وما تحويه خاضع لمشيئة وإرادة الله وحده، وكل يسبحه بحمده.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- الكتاب المقدس.

- بوظاظلو: السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2010.

- جلال الدين الرومي: مثنوي، ترجمه وشرحه وقدم له: إبراهيم الدسوقي شتا، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1996، ج1.

- جلال الدين الرومي: مثنوي، ترجمه وشرحه وقدم له: إبراهيم الدسوقي شتا، 1997، ج2.

- جلال الدين الرومي: مثنوي، ترجمه وشرحه وقدم له: إبراهيم الدسوقي شتا، المكتبة العربية الشرقية، أورينتاليا، ج3.

- جلال الدين الرومي: مثنوي، ترجمه وشرحه وقدم له: إبراهيم الدسوقي شتا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ج4.

- حسن أبو العينين: من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: مع آيات الله ف السماء والأرض في ضوء الدراسات الجغرافية والفلكية والطبيعية، مكتبة العبيكان، ط2، 2005.

- ضياء الدين سجادي: مقدمة على مباني العرفان والتصوف، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم إنساني دانشكاهها "سمت"، تهران، جاب 3، 1994م.

- عباس علي عميد زنجاني: تحقيق وبرسي در تاريخ تصوف (التحقيق والدراسة في تاريخ التصوف)، دار الكتب الإسلامية، تهران، 1967م.

- سامي السهم: التصوف العقلي في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 2016.

- فؤاد عبد اللطيف السرطاوي: البيئية والبعد الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1999.

- منوبي غباش: المقدس، مجلة دراسات فلسفية، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، الجزائر، عدد 4، أبريل 2015.

- مي أحمد حواس: التحيز في تفسير العمارة الإسلامية بين ثنائية الشرق والغرب، مكتبة الأجلو المصرية، 2021.

- ناصر عبد الولي رشوان البص، التكامل بين المجالس الشعبية المحلية والتنفيذية في مواجهة المشاكل البيئية (رؤية لدور أجهزة الإدارة المحلية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2018

- هشام أبو الحسن علي حسن: الله الإنسان عند جلال الدين الرومي، مكتبة الثقافة الدينية.

1. Tucker and Grimm, The Movement of Religion and Ecology, 5.
2. Roger S. Gottlieb, Introduction: Religion and Ecology – What Is the Connection and why Does It Matter?, in Roger S. Gottlieb (ed), Oxford Handbook on Religion and Ecology (Oxford, Blackwell, 2006).
3. Annemarie Schimmel, The Triumphal Sun: A Study of the Works of Jalāloddin Rumi, Persian Studies Series Albany, NY: State University of New York Press, 1993.
4. Tanja Mancinelli, Ecological Legacy of Sufism, <https://www.interfaithsustain.com/sufism-ecology/>.

5. Lynn White : (March 10, 1967). The Historical Roots of Our Ecological Crisis. Science, 155(3767), 1203-1207. <https://doi.org/10.1126/science.155.3767.1203>.
6. Ibrahim Ozdemir, Russian Mystical Philosophy, Encyclopedia of Religion and Nature, Bron Taylor, A&C Black, 2008.
7. Bron R. Taylor and Jeffrey Kaplan (eds), The Encyclopedia of Religion and Nature (London : Thoemmes Continuum, 2008).
8. for more details, see <https://earthcharter.org/discover/the-earth-charter/>
9. Richard C. Foltz, 'Islamic Environmentalism : A Matter of Interpretation', in Richard C. Foltz, Frederick Denny and Azizan Baharuddin (eds), Islam and Ecology : A Bestowe Trust (Cambridge, MA : Harvard University Press, 2003), 249-79, at 251. See also on the grassroots movement and the idea of Islamic Ecological Paradigm (IEP), Md Saidul Islam, Old Philosophy, New Movement : The Rise of the Islamic Ecological Paradigm in the Discourse of Environmentalism (2012) 7,1, Nature and culture, 72-94.
10. Seyyed Hossein Nasr, 'God Is Absolute Reality and All Creation His Tajalli, in John Hart (ed), The Wiley Blackwell Companion to Religion and Ecology (Hoboken, NJ : John Wiley & Sons, 2017).
11. CORY WENSLEY, The influences of Jalal Al-Din Rumi in Seyyed Hossein Nasr's sufi diagnosis of the environmental crisi, A Thesis Submitted to Saint Mary's University, Halifax, Nova Scotia In Partial Fulfillment of the Requirements for The Degree of Master of Arts in Theology and Religious Studies January, 2015, Halifax, Nova Scotia,

- ¹ منوبي غباش: المقدس، مجلة دراسات فلسفية، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، الجزائر، عدد 4، أبريل 2015، ص 128.
- ² Lynn White : (March 10, 1967). The Historical Roots of Our Ecological Crisis. Science, 155(3767), 1203-1207. <https://doi.org/10.1126/science.155.3767.1203>.
- ³ حسن أبو العينين : من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: مع آيات الله ف السماء والأرض في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية والطبيعية، مكتبة العبيكان، ط2، 2005، ص 319.
- ⁴ فؤاد عبد اللطيف السرطاوي: البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1999، ص 25.
- ⁵ Richard Foltz, Worldviews, Religion, and the Environment : A Global Anthology, Thomson/ Wadsworth, 2003, p. 358.
- ⁶ ناصر عبد الولي رشوان البص، التكامل بين المجالس الشعبية المحلية والتنفيذية في مواجهة المشاكل البيئية (رؤية لدور أجهزة الإدارة المحلية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2018، ص 155.
- ⁷ بوظاظو: السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 50.
- ⁸ ضياء الدين سجادي: مقدمة على مباني العرفان والتصوف، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم إنساني دانشكاهها "سنت"، تهران، جاب 3، 1994م، ص 8.
- ⁹ عباس علي عميد زنجاني: تحقيق وبرسي در تاريخ تصوف (التحقيق والدراسة في تاريخ التصوف)، دار الكتب الإسلامية، تهران، 1967م، ص 172.
- ¹⁰ Tanja Mancinelli, Ecological Legacy of Sufism , <https://www.interfaithsustain.com/sufism-ecology/>.
- ¹¹ For more details, see for example Roger S. Gottlieb (ed), Oxford Handbook on Religion and Ecology (Oxford : Blackwell, 2006). See also Mary Evelyn Tucker and John Grimm, « The Movement of Religion and Ecology : Emerging Field and Dynamic Force », in Willis Jenkins (ed), Routledge Handbook of Religion and Ecology (New York : Routledge, 2007, 3-12.
- ¹² Tucker and Grimm, The Movement of Religion and Ecology, 5.
- ¹³ Roger S. Gottlieb, Introduction : Religion and Ecology – What Is the Connection and why Does It Matter ?, in Roger S. Gottlieb (ed), Oxford Handbook on Religion and Ecology (Oxford, Blackwell, 2006, 1-12.
- ¹⁴ سامي السهم: التصوف العقلي في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 2016، ص 332.
- ¹⁵ UNESCO. 2007. Mawlana Jalal-ud-Din Balkhi-Rumi (1207-1273). Retrived from <http://www.unesco.org/new/>.
- ¹⁶ المثنوي: ج4، رقم 783، ص 107.
- ¹⁷ Ibrahim Ozdemir, Russian Mystical Philosophy, Encyclopedia of Religion and Nature, Bron Taylor, A&C Black, 2008, p. 1463.
- ¹⁸ Bron R. Taylor and Jeffrey Kaplan (eds), The Encyclopedia of Religion and Nature (London : Thoemmes Continuum, 2008, p. xviii.
- ¹⁹ for more details, see <https://earthcharter.org/discover/the-earth-charter/>
- ²⁰ المعروف عن كتاب ابن طفيل أنه يسرد حكاية حي بن يقظان، الطفل الذي يتربى في جزيرة معزولة عن العالم الخارجي، ليكبر ويكتشف العالم والطبيعة. ومن خلالها يُركز على المبادئ البيئية. انظر: ابن طفيل: حي بن يقظان، مؤسسة هنداي، القاهرة.

²¹ Richard C. Foltz, 'Islamic Environmentalism : A Matter of Interpretation', in Richard C. Foltz, Frederick Denny and Azizan Baharuddin (eds), *Islam and Ecology : A Bestowe Trust* (Cambridge, MA : Harvard University Press, 2003), 249-79, at 251. See also on the grassroots movement and the idea of Islamic Ecological Paradigm (IEP), Md Saidul Islam, *Old Philosophy, New Movement : The Rise of the Islamic Ecological Paradigm in the Discourse of Environmentalism* (2012) 7,1, Nature and culture, 72-94.

²² Seyyed Hossein Nasr, 'God Is Absolute Reality and All Creation His Tajalli, in John Hart (ed), *The Wiley Blackwell Companion to Religion and Ecology* (Hoboken, NJ : John Wiley & Sons, 2017, p. 11.

²³ المثنوي: 1904-5، ج3، ص 174.

²⁴ Annemarie Schimmel, *The Triumphal Sun : A Study of the Works of Jalāloddin Rumi*, Persian Studies Series (Albany, NY: State University of New York Press, 1993). 225.

²⁵ CORY WENSLEY, The influences of Jalal Al-Din Rumi in Seyyed Hossein Nasr's sufi diagnosis of the environmental crisi, A Thesis Submitted to Saint Mary's University, Halifax, Nova Scotia In Partial Fulfillment of the Requirements for The Degree of Master of Arts in Theology and Religious Studies January, 2015, Halifax, Nova Scotia, p. 53.

²⁶ المثنوي: 778، 108/4.

²⁷ المثنوي: 1904-5، 174/3.

²⁸ المثنوي: جلال الدين الرومي، 94/1.

²⁹ مي أحمد حواس: التحيز في تفسير العمارة الإسلامية بين ثنائية الشرق والغرب، مكتبة الأنجلو المصرية، 2021، ص 52.

³⁰ Cory Wensley : what was said to the rose that made it open was said to me, here, in my chest: the influences of jalal al-din rumi in seyed hossein nasr's sufi diagnosis of the environmental crisis, A Thesis Submitted to Saint Mary's University, Halifax, Nova Scotia In Partial Fulfillment of the Requirements for The Degree of Master of Arts in Theology and Religious Studies, January, 2015, Halifax, Nova Scotia p. 75

³¹ المثنوي: 372/2.

³² المثنوي: 3507، 315/1.

³³ المثنوي: 1495-1498، 143/3.

³⁴ المثنوي، 15/3.

³⁵ المثنوي، 16/3.

³⁶ هشام أبو الحسن علي حسن: الله الإنسان عند جلال الدين الرومي، مكتبة الثقافة الدينية، ص 32.